العربي كعبته ومصدر وحيه الحضاري .

ولقد نظرت الحكومة السورية الى الامر من زاوية اخرى ، ورأت فيه خطوة محدودة على طريق عروبة المعركة وزج الامكانات العربية كلها في القتال . لذا قبلت العرض المغربي ووافقت على قدوم قوات قوامها متطوعون من الجيش المغربي . ويذكر رئيس الوزارة السورية الاستاذ محمود الايوبي عن ملابسات هذا الموضوع : « نحن بعد المعارك الاخيرة زرناهم وشرحنا موقفنا . فقال لنا المغاربة: نستطيع ان نساعدكم ببعض القطعات من القوات المسلحة . وفي السابق لم تكن بيننا اتصالات تذكر. قبلنا العرض المغربي . والقوة التي ستأتي هي من المتطوعين من الجيش المغربي . وستأخذ هذه القوة موقعها في الجبهة بحسب حجمها » (الصياد عدد ١٤٨٩ ، ٣/٢٩ — ١٩٧٣/٤/٥) .

واذا ما درسنا المسألة من زاويتها العسكرية وجدنا ان للمسألة مدلولين هما : المدلول المبدئي، والمدلول العملي . ويتمتع المدلول المبدئي باهمية استراتيجية بالغة لان قدوم قوات عربية مغربية او غير مغربية لاخذ مواقعها على الجبهة السورية او المصرية عمل صحيح يتطابق مع أبسط قواعد الحشد وتجميع القوى . وينسجم مع فكرة تقريب القوى من العمق الاستراتيجي العربي الكبير الى العمق التكتيكي او العملياتي على الاقل لتكون قوة مؤثرة قادرة على الاشتباك بفاعلية في حالة الصدام مع العدو بمعركة تقليدية سريعة ، او بمعركة استنزاف طويلة الامد .

وينبع المدلول العملي من حجم القوات المقترنة باتجاه مسرح العمليات وطبيعة تسليحها وتدريبها ومستوى قياداتها . ولقد تناقلت وكالات الانباء ان هذه القوات ستضم عدة الاف. ولم ينشر حتى الان العدد الصحيح للقوات المكلفة بالذهاب الى سورية او التي وصلت واخذت مواقعها على الحدود .

وكل ما يعرف حتى اليوم هو أنها قوات مزودة بكامل سلاحها وعتادها . وتتمتع بمعنويات رائعة وكفاءة قتالية . ولا تقل أهمية هذه القوات بأي حال من الاحوال عن أهمية الوحدات الكويتية التي رابطت على قناة السويس الى جانب قطعات الجيش المصري منذ حرب ١٩٦٧ . ولكنها تبقى مع ذلك قوة محدودة لا تؤثر على ميزان القوى البرية على خط المواجهة مع العدو .

ولا تشمل القوات المغربية المتطوعة للعمل في سورية قوات جوية أو وحدات دفاع متقدمة تقنيا (صواريخ) مع ان مساعدة الطيران السوري لزيادة فاعليته الهجومية والدفاعية أمر بالغ الاهمية بالنسبة للمواجهة مع اسرائيل . ومن المعروف ان المساعدة الجوية (طائرات — طيارين — أجهزة رصد وكشف — فنيين .. الخ) اكثر تكلفة من المساعدة البرية ولكنها اسهل منها بكثير لانها لا تتطلب نقل اعداد كبيرة من الاشخاص — وما يعقب ذلك من تعقيدات ادارية — بل تعتمد على زيادة القوة بشكل ملحوظ عن طريق زيادة عدد اسراب الطائرات وبطاريات الصواريخ المضادة أو تقديم عدد من الطيارين والفنيين المؤهلين تأهيلا عاليا . والحقيقة ان الدول المتحالفة او الصديقة — غير الذرية — التي تود مساعدة بعضها تبدأ قبل كل شيء بتقديم المعدات القتالية المتطورة (طائرات ، صواريخ ارض — جو ضد الطائرات، بطاريات صواريخ ارض — أرض ، بطاريات مدفعية محمولة ، مدرعات ثقيلة ، مدرعات برمائية قطع بحرية .. الخ) بالاضافة الى الكوادر العالية والفنيين النادرين الذين يحتاج اعدادهم زمنا طويلا . ثم تقدم بعد ذلك قوات مدرعة كاملة تمتاز بقلة رجالها وضخامة قوتها النارية ، لتصل في النهاية الى تقديم القوات البرية التقليدية . وكان من الممكن ان يكون اثر القوات المغربية اكبر بكثير لو تمت المساعدة وفق هذه المبادىء .

ولا يمكن فهم الاسباب التي حددت حجم القوات المغربية الا بعد القاء الضوء على القوات المسلحة المغربية — عدا القوات شبه العسكرية — حسب معطيات كتاب : The Military Balance 72-1973 الصادر عن معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن .

ان ميزانية الدفاع المغربية لعام ١٩٧٢ هي ١٢٤ مليون دولار . وتضم القوات المسلحة المغربية :

أ — **الجيش** ٤٨٠٠٠ رجل .

— ١ لواء مدرع
— ٣ ألوية مشاة آلية
— ١ لواء أمن خفيف
— ١ لواء مظلات
— ٩ كتائب مشاة مستقلة
— ١ كتيبة حرس ملكي
— ٢ مجموع كتيبتي هجانة
— ٣ كتائب فرسان صحراوية